

تفسير السعدي

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ وَقرًا ^{صل} فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

ولهذا قال { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا } ليؤمن بها وينقاد لها، { وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا } أي: أدبر إدبار مستكبر عنها، رادٍ لها، ولم تدخل قلبه ولا أثرت فيه، بل أدبر عنها { كَأَنَّ لَّمْ يَسْمَعْهَا } بل { كَأَنَّ فِي أُذُنِهِ وَقرًا } أي: صمما لا تصل إليه الأصوات؛ فهذا لا حيلة في هدايته. { فَبَشِّرْهُ } بشارة تؤثر في قلبه الحزن والغم؛ وفي بشرته السوء والظلمة والغبرة. { بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } مؤلم لقلبه؛ ولبدنه؛ لا يقادر قدره؛ ولا يدرى بعظيم أمره، وهذه بشارة أهل الشر، فلا نَعَمَتِ البشارة.